Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمطالع قصائده وديباجاتها التى يقول الصيرفى عن موقف النقاد القدماء منها (وقف عندها الأقدمون معجبين أو ناقدين ، ولم يتعمقوا الصور ليسبروا الانفعالات النفسية التى كان البحترى ينفضها على الورق بين لفظ عذب وصياغة متأنقة)[٩] ولكن تحليله النفسى وإن كان واضحاً فى المقدمة من خلال ضرب بعض الأمثلة من شعر البحترى كقصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى ، إلا أننا لا نجد هذه النزعة فى ربط شعر البحترى بنفسيته واضحة خلال شرح الديوان أو التعقيب على مطالعه مع أن فيها مجالاً واسعاً لذلك .

وكذلك كان من الدراسات الأدبية التى تهتم بالتحليل النفسى ولو بطريق غير مباشر منهج طه حسين فى تحليل نفسيات الشعراء الذين يتعرض لدراسة أدبهم ، ثم ربط هذا التحليل بشعرهم كما فعل فى تحليل نفسية الحطيئة وأبى العلاء والمتنبى وغيرهم ، حيث يربط هذا بما يصدر عنهم من معان وأغراض ونزعات تميزهم عن غيرهم[١٠] .

ويرى بعضهم أن الدارسات النفسية بدأت منذ منتصف العقد الثانى لهذا القرن ومن روادها عبدالرحمن شكرى[١١] ولكن هذا كله لا يعدو أن يكون جهوداً فردية فى أقل الأحيان ، ونظرات عفوية فى أغلب الأحيان ، بمعنى أنه قلما يقصد ناقد أو باحث أن يتخذ من تحليله لأدب شاعر منهجاً نفسياً يسير عليه فى التحليل ، أما فى غالب الأحيان فإن هذا التحليل يصدر بصورة عفوية أو عرضية ، كأنها مجرد لمحات عارضة خلال كلام الناقد أو الباحث .

أما ما نعنيه من الحديث عن الاتجاه النفسى فهو أبعد من ذلك ، وأكبر من كل المحاولات والجهود السابقة ، وهو أن يكون المجال النفسى فى دراسة الأدب علماً إن لم تكن له قواعد محددة مفصلة ، فعلى الأقل له أسس وحدود وسبل إجمالية يمكن أن توصف بأنها علم مستقل يستطيع الدارس أن يتفهمها وأن يستوعبها ثم أن يطبقها فى دراسته للأدب ، ولا أظن أن جهداً فردياً مهما يبلغ يستطيع أن يحدد هذه الأسس وهذه السبل فى صورتها العلمية بالصورة التى نتخيلها أو نتمناها ، وإنما يمكن أن نتوصل إلى هذه الصورة بتضافر جهود علمية جادة تقوم على التعاون بين علم التاريخ ، وعلم النفس ، وعلم الأدب ، فهذه الميادين الثلاثة إذا صدق التعاون بينها يمكن أن تحقق الصورة التى نتمناها ، أو بمعنى أوضح ، على من يريد أن يسلك الاتجاه النفسى